إرواء الغلائل

في

معرفة أحكام العدد والمعدود

تأليف

أَبِي زَكَرِيَّا الرِّغَاسِي

مُقَدَّمَةُ الْمُؤَلِّفِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نَحمَدُه ونستعينه ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد: فمن الجيد المستحسن معرفة الطالب أحكام العدد والمعدود والإلمام بذلك، لأنه يساعده على اكتساب

حسن التعبير وجودة الأسلوب في محادثته وكتابته، فإن كثيرا من الطلبة يغلطون في ذلك غلطا فاحشا، ولذا أفردت هذه المسألة بهذا التصنيف الموجز الذي أرجو به إرواء الطلبة الغلائل، وإشفاء علتهم في هذه المسألة، أسأل الله تعالى أن يجعله خالصا لوجهه الأكرم، إنه سميع مجيب الدعوات.

أخوكم في الله أبو زكريا الرِّغَاسِيُّ

تحريرا: 3 – 11 – 1445هـ. الموافق: 2024م

المبحث الأول

التَّعْرِيفُ بِالْعدد والمعدود

لفظ (العدد) بفتح العين والدال الأولى اسم من عَدَّ بفتح العين وتشديد الدال يَعُد بضم العين عدا وتَعدادا، وهو إحصاء الشيء وحسابه، يقال: عد دنانيره إذا أحصاها ليعلم كميتها، والجمع: أعداد.

وأما (المعدود) فبفتح الميم وسكون العين وضم الدال الأولى اسم مفعول من عد، أي اسم لما يعد من الأشياء، ومنه قوله تعالى: « **وَاذْكُرُوا اللهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ** » البقرة: 203}

أي: أيام محسوبة محدودة، وهي أيام التشريق الأيام الثلاثة التي بعد يوم النحر، فالمعدود في الآية الكريمة (أيام) والعدد محذوف، وهو (ثلاثة) والتقدير: (واذكروا الله في ثلاثة أيام معدودة) والله تعالى أعلم.

المبحث الثاني

تذكير العدد وتأنيثه

من المتعارف عليه بين أهل العلم بالعربية أن العدد من الواحد (١) إلى الاثنين (٢) يوافق معدوده تذكيرا وتأنيثا، فإذا كان العدد مذكرا يكون المعدود مذكرا، مثل قوله تعالى: « **وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ** » البقرة: 163}

والعدد في الآية الكريمة هو (إله) وهو المذكر لفظا، والمعدود هو (واحد) وهو المذكر أيضا، فوافق العدد معدوده في التذكير تمشيا مع القاعدة.

ومثل: جاء طالبان اثنان، واشتريت كتابين اثنين، وليس للعدد (١) و(٢) تمييز، وما جاء من تمييزهما فهو نعت.

وكذلك إذا كان العدد الوحد أو الاثنين مؤنثا فإنه يوافق معدوده، مثل قوله تعالى: « **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ** » النساء: 1}

ومثل: اشتريت سيارتين اثنتين، حضر الطالبتان الاثنتين، والله تعالى أعلم.

حكم العدد من (٣) إلى (٩):

العدد من (٣) إلى (٩) يخالف معدوده تذكيرا و تأنيثا، فإن كان المعدود مذكرا كان العدد مؤنثا، وإن كان المعدود مؤنثا كان العدد مذكرا، ومن ذلك قوله تعالى: « **سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا** » الحاقة: 7}

وفي هذه الآية الكريمة العددان والمعدودان كما نرى، فالمعدود الأول هو (ليال) جمع ليلة، وهي مؤنث، ولذا خالفها العدد وهو (سبع) فجاء مذكرا، والمعدود الثاني هو (أيام) جمع يوم، وهو مذكر، ولذا خالفه العدد وهو (ثمانية) وجاء مؤنثا تمشيا مع القاعدة، وهكذا يكون الأمر إلى تسعة (9)

أحوال العدد (٨):

إذا كان العدد (ثمان) مفردا غير مضاف إلى تمييزه، ومعدوده مذكرا، دخلت فيه الياء والتاء، وأُعْرِب إعراب الأسماء الصحيحة في جميع أحواله، مثل: (الوافدون إلى الأمير ثمانية) (زرت من البلاد ثمانية) وإن كان المعدود مؤنثا أُعْرِب إعراب المنقوص، مثل: (الوافدات إلى الأمير ثمان) (زرت من المدن ثمانيا) بإثبات التنوين باعتبار كونه اسما منقوصا منصرفا، وإسقاطه باعتبار كونه اسما ممنوعا من الصرف.

وإن كان العدد (ثمان) مذكرا بسبب إضافته إلى تمييزه المؤنث، أُتِيَ بالياء في آخره في جميع الأحوال، وأُعْرِبَ إعراب المنقوص، فيقدر على الياء الضمة والكسرة، وتظهر الفتحة،

مثل: (حضر ثماني طالبات) مرفوع بالضمة المقدرة على الياء، (مررت بثماني سيارات) مجرور بالكسرة المقدرة على الياء، (رأيت ثماني طالبات) منصوب بالفتحة الظاهرة على الياء.

وأما إذا كان العدد (ثمان) مؤنثا بسبب إضافته إلى تمييزه مذكر، لزمته الياء والتاء كما تقدم، والله تعالى أعلم.

حكم العدد (١٠) المفرد:

العدد (١٠) المفرد يكون على عكس معدوده تذكيرا وتأنيثا كالعدد من (٣) إلى (٩) مثل: (عندي عشرة دنانير) (اشتريت عشر سيارات)

وأما إذا كان مركبا فإنه يوافق المعدود تذكيرا وتأنيثا، مثل: (لي ثلاث عشرة بنتا) (في بستاني تسع عشرة بقرة) (نجح خمسة عشر طالبا)

حكم العدد من (١١) إلى (١٢):

العددان (١١–١٢) يوافقان المعدود تذكيرا وتأنيثا، ومن أمثلة ذلك قول يوسف لأبيه: « **يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ** » يوسف: 4}

و(أحد عشر كوكبا) هو محل الشاهد، ومثل: (في الفصل إحدى عشرة طالبة)

وفي (١٢) قوله تعالى: « **فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا** » البقرة: 60} ولفظ (عين) مؤنث.

ومثل: (يصلي في المسجد اثنا عشر رجلا) وبالله التوفيق.

حكم العدد من (١٣) إلى (١٩):

أما الأعداد من (١٣) **إلى** (١٩) تسمى مركبة، وذلك لكونها تتركب من العدد (١) إلى (٩) و(١٠) ويسمى الجزء الأول منها (صدر المركب) والثاني (عجز المركب)

والصدر يخالف المعدود دائما كما يوافق العجز المعدود دائما تذكيرا و تأنيثا، مثل: (في المدرسة ثلاثة عشر فصلا - وأربعة عشر بابا - وفي كل فصل: ثلاث عشرة طالبة - وأربع عشرة محفظة)

(اشتريت خمسة عشر صاعا من الأرز - وسبع عشرة تفاحة)

حكم ألفاظ العقود (٢٠) إلى (٩٠):

ألفاظ العقود تبدأ من (عشرين إلى تسعين) وهي: عشرون، ثلاثون، أربعون، خمسون، ستون، سبعون، ثمانون، تسعون، وهي ملحقة بجمع المذكر السالم في الإعراب إذا كانت غير مركبة، بغض النظر عن كونها مذكرا أو مؤنثا، مثل: (عندي عشرون ريالا) (اشتريت ثلاثين بقرة) (مررت بخمسين سيارة) ولا يصح دخول علامة التأنيث على آخرها.

حكم العدد من (١٠٠) إلى (١٠٠٠):

العدد من (١٠٠) إلى (١٠٠٠) لا يلحقها أي تغير لفظي، سواء كان المعدود مذكرا أو مؤنثا، وتضاف إلى مفرد، مثل قوله تعالى: « **فَأَمَاتَهُ اللهُ مِائَةَ عَامٍ** » البقرة: 259}

وقوله: « **مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ** » البقرة: 261}

وقوله تعال: « **وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ** » الحج: 47}

حكم العدد المعطوف:

العدد المعطوف يبدأ من (٢١-٩٩) فالعدد المعطوف من (٢١-٢٢) يوافق الصدر (١-٢) المعدود تذكيرا و تأنيثا، مثل: (عندي واحد وعشرون قلما) (لنا إحدى وعشرون سيارة)

وفي (٢) (في الفصل اثنان وعشرون طالبا) (في الثلاجة اثنتان وعشرون بيضة)

وأما بقية الأعداد المعطوفة من (٢٣-٩٩) فهي على عكس معدودها تذكيرا وتأنيثا، تعامل معاملة العدد من (٣-٩)

وبالله التوفيق

المبحث الثالث

تمييز العدد

المراد بالتمييز هنا ما يميز به النوع المقصود من العدد من بين الأنواع الكثيرة المحتملة، فيزيل بذلك الإبهام والإشكال، فإذا قلنا: خمسة، أو سبعة، أو تسعة عشر، أو مائة، أو ألف، أو مليون، لا يمكن للسامع معرفة النوع المقصود من هذه الأعداد، بل، يتخيل في نفسه الأشياء الكثيرة المحتملة، أهو خمس أصواع من أرز، أو خمسة بنات، أو طالبات، أو سيارات، أو غير ذلك من الأشياء، ولا يخرج من هذا الإشكال والإبهام حتى يُذْكَرَ التمييز، وبالله التوفيق.

وقد تقدم لك أن العددين (١-٢) ليس لهما تميز لعدم احتياجهما إليه، وأما العدد من (٣-١٠) فيكون تمييزه جمعا لتكسير أو مذكر أو مؤنث سالم، ومجرورا دائما، مثل: (عندي ثلاث نعجات) (في بيتنا أربع غرفات) (حضر خمسة بنين) (نجحت تسع مسلمات) (بنى البيت عشرة رجال)

ويأتي تمييز العدد من (١١-٩٩) مفردا منصوبا بغض النظر عن كونه مركبا أو معطوفا أو ألفاظ العقود، مثل: (حضر خمسة عشر طالبا) (اشتريت عشرين إبلا) (عندي ثلاثة وثلاثون كتابا في الحديث)

وأما من (١٠٠-١٠٠٠) فيأتي تمييزه مفردا مجرورا دائما، وهكذا إلى مليار (١٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠) فما فوق، مثل: (مائة كتاب) (ألف بيت) (مليون نسمة) (مليار دولار)

المبحث الرابع

إعراب العدد

العدد من (١) إلى (٢) يكون تابعا لما قبله في الإعراب، وقد تقدم ذلك في التذكير والتأنيث.

وأما من ثلاثة إلى عشرة (٣ – ١٠) فيكون بحسب موقعه في إعراب الجملة، فيكون مرفوعا بالابتداء، أو بأدوات الرفع (كان) وأخواتها، ومنصوبا بالمفعولية، أو بأدوات النصب (إن) وأخواتها، ومجرورا بالإضافة، أو بأدوات الجر (من) وغيرها، وكذلك العدد من (١٠٠) إلى (١٠٠٠) إلى مليار.

وهكذا العدد المعطوف (٢١-٩٩). إلا أن صدر (٢١) يكون مبنيا في التأنيث، مثل: (رأيت إحدى وعشرون امرأة) (جاءت إحدى وعشرون امرأة) (مررت بإحدى وعشرين امرأة) وأما صدر (٢٢) فهو ملحق بالمثنى، فيعرب إعرابه.

ومن (١١ -١٩) يكون دائما مبني على فتح صدره وعجزه، في جميع أحواله، أي في محل النصب، والرفع، والجر، ويستثنى من ذلك العدد (١٢) فإنه يعرب صدره (اثنان) إعراب المثنى، ويبنى عجزه على الفتح كما تقدم أمثلة ذلك، والله أعلم.

وأما ألفاظ العقود (عشرون، ثلاثون، أربعون - إلى تسعين) فإعرابها تابع لجمع المذكر السالم كما تقدم، وبالله التوفيق.

وتعرب شين العشرة فيفتحها إذا كان المعدود مذكرا، وتسكن إذا كان مؤنثا، والله تعالى أعلم.

المبحث الخامس
تعريف العدد وتنكيره

يجوز إدخال (ال) التعريفية على العدد المفرد كسائر الأسماء، وذلك إذا لم يُضِف إلى تمييزه، فيقال: الواحد، الاثنان، الثالث، الرابع، وهلم جرا، وإن أضيف أُدْخِلَت على المعدود فقط.

وكذلك يجوز إدخال (ال) التعريفية على الجزء الأول صدر المركب من العدد المركب، فيقال: الأحد عشر، إلى آخر ذلك.

وكذلك تدخل على العدد المعطوف، فتقول: الواحد والعشرون، إلى آخر ذلك، وكذلك في ألفاظ العقود، فتقول: العشرون، الثلاثون، الأربعون، وكذا دواليك.

وأما تنكير العدد فقد ورد كثيرا في النصوص الشرعية، وكلام العرب، وبالله التوفيق.

صوغ العدد على وزن الفاعل:

يصاغ العدد على وزن (فاعل) دلالة على ذات، ومعنى معين، وتارة يفيد الترتيب، غير أن ذلك يختص بالعدد (١) إلى (١٠) وإن كان العدد مركبا يختص بصدر المركب دون العجز، وكذلك المعطوف كما هو متعارف عليه، ثم إن

العدد المصوغ على وزن (فاعل) يبنى على فتح الجزءين في جميع أحواله، وذلك إذا كان مركبا، وبالله التوفيق.

كيفية قراءة العدد وكتابته:

المعروف من قراءة العدد وكتابته تقديم الأصغر على الأكبر منه، مثل: (عندي ثلاثة وتسعون وثلاثمائة وألفان (٢٣٩٣) كتاب في مكتبتي) وهكذا تصنع في غيرها من الأعداد كتابة ونطقا، وبالله التوفيق.

المبحث السادس

كنايات العدد

كنايات العدد هي ألفاظ تدل على عدد غير محدود، بصرف النظر عن كونه قليلا أو كثيرا، ومن المعلوم أن جميع أسماء العدد التي تقدم ذكرها محدودة على عدد معين خلافا لكِانَايات العدد، وفيما يلي بيان هذه الألفاظ على الترتيب:

كَمْ:

تنقسم إلى استفهامية وخبرية، فالاستفهامية يستفهم بها عن عدد مبهم، يُحْتاج إلى معرفة كميته العددية، ولا تستغنى

عن الجواب الذي يزيل الإبهام، ويكون تمييزها مفردا منصوبا، مثل: (كم مدينةً زرت؟) (كم بيتا بنيت؟)

وتارة يسبقها حرف جر، فإذا سبقها حرف جر جاز لتمييزها وجهان، النصب، والجر، مثل: (بكم ريالا اشتريت السيارة، أو ريال)

وأما كم الخبرية، فهي تدل على الكثرة في مقام الافتخار والتعظيم، ولا تحتاج إلى جواب، ويكون تمييزها مفردا مجرورا بالإضافة نحو: (كم كتاب قرأته) أو بـ (من) مثل: (كم من مال أنفقته على أهلي) أو جمعا مجرورا بها، مثل (كم بلاد زرتها) ثم إن (كم) الاستفهامية والخبرية تكون في محل النصب، أو الرفع، أو الجر، وبالله التوفيق.

كَأَيِّنْ:

هي كـ (كم) الخبرية مَعْنًى وحكما، أي هي بمعنى (كم) الخبرية، وبالله التوفيق.

كَذَا:

هي كـ (كم) الاستفهامية من حيث الدلالة على العدد المبهم بصرف النظر عن قلته وكثرته، غير أنها جاز تكررها، وتمييزها مفردا منصوبا، ويجوز جره، مثل: (قرأت كذا كتابا، أو كتاب – أو قرأت كذا وكذا كتابا، أو كتاب) وتعرب حسب موقعها في الكلام، وبالله التوفيق.

بِضْعٌ:

بكسر الباء وسكون الضاد، يطلق على قطعة من الشيء أو الجزء منه، والمراد هنا، ما بين الثلاث والتسع في العدد، ويقال: (بضعة) بزيادة الهاء، وتكون مفردة، ومركبة، ومعطوفة، فتأخذ حكم العدد المفرد عند الإفراد، وحكم المركب عند التركيب، وحكم المعطوف عند العطف، وقد تقدم ذلك كله، والله تعالى أعلم وأحكم.

فِهْرِسُ الْمَوْضُوعَاتِ